فهو شيء لا يمكن مع ان القوم رضي الله عنهم يذكرونه ويعرفونه
ونسرد عليك تعريف تجليات الافعال وتجليات الصفات
وتجلي الذوات في فصل المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم
ان بين العبد وبين سبعين حجابا من ظلمة ونور كما جاء في الحديث
الشريف وهي ترجع الى العبد لان الله تعالى لا يحجبه شيء لانه لو
كان له حجاب لكان له قاهرا وهو القاهر فوق عباده فالمحجوب
في الحقيقة هو العبد والمراد من الحجب عند التحقيق بعد المناسبة
فافهم فانه دقيق ولا تعتقد ان الحجب امور حسية وان البعد
بعد المسافة كما يعتقد القاصرون فانه تعالى منزه عن القرب
والبعد الحسيين ومنزه عن الجهة والمكان والزمان وغير ذلك
من سمات الحوادث واعلم ان سلوك الطريق يجعل لتمزيق
هذه الحجب السبعين وهي ترجع الى السبع مقامات المذكو
رة فالنفس في كل مقام محجوبة بعشرة حجب الحجاب الاول
منها اكثف من الثاني والثاني اكثف من الثالث وهكذا الى
العاشر وكذلك حجب كل نفس اكثف من حجب النفس التي بعدها
الى النفس السابعة ولهذا كلما وصل السالك الى مقام من المقاما
ت السبعة يزعم انه وصل الى الله تعالى اذا عرفت هذا عرفت
ان ابعد ما يكون العبد من ربه اذا كان في المقام الاول لان النفس
فيه امارة بالسوء ولنذكر اوصافها بابها بل اوصاف

غيرها

غيرها من النفوس حتى يعلم السالك في اي مقام هو لان لكل نفس
من النفوس لها صفات وسيرها عالم الملك وسير وعالم ومحل وحال
ووارد وهي اعني النفس الامارة محجوبة بالحجب الظلمانية
وما عداها من النفوس الباقية فهي محجوبة بحجب نورانية
وبعضها ارق من بعض كما ذكرنا فالسالك اذا كان في المقام
الاول فليلقن الاسم الاول من السلك ويداوم على تلاوته من الاكثار
اناء الليل واناء النهار جهرا وسرا قياما وقعودا او فقد العدد
في باطنه ببركة هذا الاسم مصباحا ملكوتيا فيرى بعين قلبه
القبائح التي هو منطو عليها كارها لها مستنكرا اتصافه
بها متحسرا على ما فاته من الاوقات بعد ما كان في غفلة لا يعرف
القبيح من الحسن الا باللسان فينتشر حينئذ وليسعى على
الخلاص مما فيه من القبائح الظاهرة كشرب الخمر والزنا
ولبس الحرير وغير ذلك وعلى اخراج ما فيه من القبائح الباطنة
كالكبر والحقد وامثال ذلك وكلما زاد من الذكر وداوم عليه
زادت كراهته لافعاله القبيحة وزاد سعيه في الخلاص منها
وهذا امر محقق لا ينكره الا من لم يجربه وهذه اول
كرامة يكرم الله تعالى بها هذا السالك ليستعين على قطع الطريق
وله في كل مقام كرامة بل كرامات ليثبت والمصباح المذكور
هو اول الجذبة الرحمانية وكلما دام السالك على الذكر مع
المجاهدة قوي الخوف حتى يصل الى اعلا درجات الكمال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)